الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزراة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945 قالمة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب عربي

الأستاذة: إيمان حراث

المستوى: سنة ثالثة ليسانس

تخصص: دراسات لغوية

الأفواج: (ف 3)

المحاضرة الرابعة:

الديمقراطية والتنوع العرقي والديني والثقافي

مفهوم الديمقراطية:

الديمقراطية باليونانية nuokparia demokratia، حرفياً "حكم الشعب" هي شكل من أشكال الحكم يشارك فيها جميع المواطنين المؤهلين على قدم المساواة - إما مباشرة أو من خلال ممثلين عنهم منتخبين - في اقتراح، وتطوير، واستحداث القوانين وهي تشمل الأوضاع الاجتماعية والإقتصادية والثقافية التي تمكن المواطنين من الممارسة الحرة والمتساوية لتقرير المصير السياسي. ومن أهم أسس الديمقراطية الالتزام بالمسؤولية واحترام النظام و ترجيح كفة المعرفة على القوة و العنف.

ويطلق مصطلح الديمقراطية أحيانا على المعنى الضيق لوصف نظام الحكم في دولة ديمقراطية، أو بمعنى أوسع لوصف ثقافة مجتمع والديمقراطية بهذا المعنى الأوسع هي نظام اجتماعي مميز يؤمن به ويسير عليه المجتمع ويشير إلى ثقافة سياسية وأخلاقية معيّنة تتجلى فيها مفاهيم تتعلق بضرورة تداول السلطة سلميا وبصورة دورية. يعود منشأ ومهد الديمقراطية إلى اليونان القديم حيث كانت الديمقراطية الأتينية أول ديمقراطية نشأت في التاريخ البشري.

أهداف الديمقراطية:

- تحقيق مبادىء الحرية والعدالة والمساواة.
- تحقيق الأمن الشخصي والاجتماعي والإقتصادي.
- ترسيخ قيم الصدق والأمانة والتعايش السلمي.
- مشاركة الشعب في اتخاذ القرار.
- احترام المال العام والمحافظة عليه.
- احترام حقوق الانسان
- الفصل بين السلط.

محاربة الشطط في استعمال السلط. الديمقراطية والتعايش في ظل الاختلاف الديني والعرقي والثقافي:

تعيش العديد من المجتمعات حالة التنوع الثقافي والديني والعرقي ،إذ ليس التنوع : بحد ذاته معضلة تواجه الدول والمجتمعات، بل المعضلة في إدارة هذا التنوع، فقد يصبح عبنا ومشكلة في حالة عدم النجاح في إدارته فيشكل عاملا للتصدع والصراع الذي قد يصل الى مستويات عالية من العنف. والسمة الرئيسة في تعريف كلمة (التعايش) هو علاقتها بكلمة (الآخرين) والاعتراف بأن (الآخرين) موجودون، التعايش

يعني التعلم للعيش المشترك، إيجابية وعلى قدم المساواة معه فإن ذلك سوف يعزز الكرامة والحرية والاستقلال وعندما تكون العلاقات سلبية ومدمرة فان ذلك سيقوض الكرامة الانسانية وقيمتنا الذاتية .

فالتعايش هو فن إدارة المجتمعات وفرصة لإقامة السلم الاجتماعي بين الجماعات في مجتمعات التنوع الديني والطائفي والقومي، ومنع نشوب الصراعات من الممكن العيش سويا رغم تباينانتا)، وعكس هذا يمكن أن يكون الصراع بين الجماعات إلى قيام حرب أهلية قد تصل إلى حد تقسيم الدولة الواحدة.

يعبر الفرد والمجتمع من خلال إيمانه بقيمة التعايش عن إنسانيته وأخلاقه ومستواه التربوي والثقافي، إذ لا يمكن أن يؤمن بالتعايش إلا من انطلق في مواقفه وسلوكه من إطار مرجعي ثقافي ديمقراطي يؤمن بحقوق الإنسان، وحقه في الاختلاف عن الآخرين واختيار دينه وطائفته دون إكراه.

التعايش ليس موقفا سلبيا سكونيا ، بل هو عملية تفاعل وقبول اجتماعي واعتراف متبادل بين الأنواع الاجتماعية والثقافية والدينية والطائفية خارج أطر النبذ الاجتماعي أو الإقصاء السياسي والحرمان الإقتصادي وهو رؤية لبناء الحاضر والتأسيس للمستقبل برؤية إنسانية يشترك فيها الجميع دون استفراد أو استحواذ ، واحترام الخصوصية لكل جماعة دون تقديم لتنازلات عن هذه الخصوصية للطرف الآخر بل إيجاد قاعدة مشتركة ومنطقة وسط يلتقي الجميع عليها لبناء الواقع ومغادرة ما هو قائم من عدوانية أو تعصب. يحتاج التعايش الى أطر دستورية وقانونية تنظمه وتحميه وتوفر له بيئة من السلم الاجتماعي المحمي قانونيا.

لا يمكن أن يكون هناك تعايش حقيقي دون وجود دولة قوية ، دولة تحترم الانسان وتصون كرامته وتحمي معتقده ، دولة لا تتبنى معتقد أو دين أو طائفة، بل دولة الجميع وللجميع. الموقف الديني من هذا التنوع:

يمكن أن نجد الكثير من النصوص الدينية، سيما في النص القرآني، ما يحث على قبول التنوع والاعتراف به، بوصفه أحد سنن الكون، وقد اتخذ الموقف من التعايش عدة وجهات ربما يتناساها المتطرفون والمتعصبون أو يغضون الطرف عنها أو يفسرونها هواهم.

فبشأن التعددية الدينية جاء في النص القرآني (الاعتراف بكافة الأديان)

"إن الذيم آمنوا والذين هادوا و النصارى و الصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون".

لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ، فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ﴾، ﴿وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾. بالتعامل بالحسنى مع اتباع الديانات الأخرى ما داموا يعيشون معهم بسلام ﴿وَلَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ ويوصي فليس من شأن المسلم التدخل في شؤون الآخرين، بل عليه ان يترك الأمر كله الله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾، ﴿إلى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ وعن التعددية القومية قال ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾.